[23] شاهدة بان الاشياء التي يقع عليها العدد ويشملها الوجود ويختص كل منها بدليل لا يكون الا غيارا بعضها سوى بعض وقد قال لهم أهل العدل إذا كانت ﷲ تعالى صفات قديمة وليست غيره بقولها انها أو هي هو فإن العقل يقضى بانه لا بد لكم في اثباتكم لها من أحد هذه الثلاثة الاقسام قالت المجبرة كل واحد من هذه الثلاثة الاقسام قد ثبت الدليل على بطلانه فلا سبيل الى قوله ولكنا نقول ليست الصفات عين الموصوف ولا غيره ولا بعضه فقال لهم أهل العدل وقد هربتم من ان تقولوا باحد هذه الاقسام لبطلانه وصرتم الى ادعاء ما لا يتصور العقول صحته بل يشهد بفساده وبطلانه فاخبرونا ما الفرق بينكم في قولكم ان صفاته لا هي هو ولا غيره ولا بعضه قالت المجبرة هذا القول مناقضة حالت العدلية وقولكم في التناقض مثله وأي شئ اردتموه في ابطال ما عارضناكم به فقولكم يبطل بمثله وقد قالت المجبرة ايضا في نصرة مذهبها انا لم نر عالما إلا وله علم ولا قادرا إلا وله قدرة فلما كان ﷲ عالما قادرا وجب ان يكون له علم وقدرة قال لها أهل العدل انكم إنما عولتم في ذلك على الشاهد فقولوا ان علم ﷲ تعالى غيره وكذلك قدرته غيره لانكم لم تروا في الشاهد عالما قادرا إلا وهذا حكمه وقولوا ايضا ان علم ﷲ تعالى محدث وكذلك قدرته وجميع صفاته لانكم لم تروا ذا صفات إلا وصفاته محدثة فاحتالوا في الخلاص مما لزمكم على سنن قياسكم (بيان صفات الافعال) اعلم ان صفة الفعل هي كل صفة داخلة في باب المضاف ومعنى ذلك ان يكون يقتضى وجود غير الموصوف كقولنا اله ورب ومالك وفاعل وجواد ورازق وراحم ومتكلم وصادق ونحو ذلك لانا قد بينا ان الاله والها والوالد لا يكون إلا موجودا والرب يقتضى مربوبا ولا يرب المعدوم وانما يصح ذلك بعد وجوده وكذلك مالك يقتضى وجود المملوك لانه لا يقال قد ملك المعدوم وفاعل صفة لا شبهة في انها لا تصح إذا وجد المفعول نعوذ باﷲ من القول بان القديم لم يزل فاعلا لأن ذلك يقتضى انه لم يتقدم افعاله فيصير الفاعل قديما وجميع صفات الافعال جارية هذا المجرى لمن تأملها الا ترى لو قلنا انه جواد فيما لم يزل اقتضى ذلك فعله للجود فيما لم يزل ووجود من يجود عليه ايضا فيما لم يزل وكذلك لو قولنا رازق